بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الرأى الذى انتهيت إليه بعد قراءة هذه الموسوعة هو أنها جمعت فأوعت؛ للأسباب الآتية:

أولاً: أنها مرجع شافٍ وافٍ لمن يريد أن يبحث موضوعًا يهمه، ويريد أن يعرف الرأى الصواب فيه.

ثانيًا: أنها اعتمدت على أحاديث نبوية شريفة موثوق بصحتها، وتواترت عن أئمة أعلام ورواة عرفوا بالصدق اليقين والقول المبين.

ثالثًا: أنها جمعت بين سهولة العرض وعمق الموضوع، وبهذا يكون جامع هذه الأحاديث، «الدكتور محمود حامد النبراوى»، قد بذل جهدًا كبيرًا فى انتقائها وتبويبها جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

محمد بهى الدين سند

وكيل وزارة التربية والتعليم

«سابقًا»

obeikan.com

obeikan.com

تعريف

● **الإمام مالك:**

هو شيخ الإسلام، وحجة الأنام، وإمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس المدنى، ولد سنة ٩٣هـ، وتوفى سنة ١٧٩هـ.

طلب مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وتأهل للفتيا والتدريس وله إحدى وعشرون سنة.

ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكًا فى العلم والفقه والجلالة والحفظ. روى عن الشافعى أنه قال: ما فى الأرض كتاب فى العلم أكثر صوابًا من «موطأ مالك».

● **الإمام البخارى:**

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، ولد رضى الله تعالى عنه ببخارى يوم الجمعة أو ليلتها ثالث عشر شوال سنة ١٩٤هـ، وتوفى ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ.

والإمام البخارى من الأئمة الأعلام والرجال العظام قضى حياته كلها فى جمع أحاديث رسول الله ﷺ والتحقق والتثبت منها، ثم ضمها فى مؤلف كبير هو «الجامع الصحيح لحديث رسول الله»، وهو الكتاب المعتمد المُجمع عليه بعد القرآن الكريم.

حفظ القرآن، ثم اتجه إلى أحاديث رسول الله ﷺ، وكان شغوفًا بها فحفظها، وأخذ يتردد على أئمة الحديث فى بلده والبلدان المحيطة بها حتى نبغ فى الحديث، فعرف أسانيده ومتونه، وكان شديد الانتباه، سريع الحفظ، عديم النسيان، يصحح لأساتذته ومشايخه إذا تعثروا.

واشترط البخارى لصحة الحديث أن يكون متصل السند، توفرت فى رجاله العدالة والضبط، ومن هنا كان السند عنده قويًا متينًا.

روى عنه أنه قال: خرَّجت كتاب «الصحيح» من زهاء ستمائة ألف حديث فى ست عشرة سنة، وما وضعت فيه حديثًا إلا اغتسلت وصليت ركعتين.

وعدد أحاديث «صحيحه» سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون، وبإسقاط المكرر: أربعة آلاف، وقيل: غير ذلك.

● **الإمام مسلم:**

هو أبو الحسن بن مسلم القشيرى النيسابورى، ولد سنة ٢٠٦هـ على أصح الأقوال بنيسابور، وتوفى رحمه الله تعالى بنيسابور عشية الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة رضى الله عنه.

وأجمع العلماء على إمامته وعلو مرتبته وحذقه فى علم الحديث. ومع هذا فـ«صحيح البخارى» أصح وأكثر فوائد من «صحيح مسلم»، هذا هو مذهب جمهور العلماء، وهو الصحيح المختار.

وقد تم بعون الله تعالى جمع هذا الكتاب من «موطأ مالك» و«صحيح البخارى» و«صحيح مسلم» بعد حذف الأحاديث المكررة والمتشابهة، ورسمه بالطريقة التى هو عليها بدون الإخلال بالحديث مع إضافة الشرح بالهوامش، وذلك لتسهيل مهمة القارئ فى الوصول إلى متن الحديث ومعانيه بأقل جهد ومشقة، والله الموفق.

وقد رمزنا لما أخذناه من «الموطأ» بالرمز (ط)، ولما أخذناه من «صحيح مسلم» بالرمز (م)، ولم نرمز لما أخذناه من «صحيح البخارى»؛ لكثرته، وعليه اعتمادنا.

وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد (ح)، وهى مأخوذة من التحول.

●●●

بسم الله الرحمن الرحيم

• كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ

وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣][1].

١- قال البخارى: حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصارى، قال: أخبرنى محمد بن إبراهيم التيمى أنه سمع علقمة بن وقاص الليثى يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»**[2].

٢- حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحى؟ فقال رسول الله ﷺ: **«أحيانًا يأتنى مثل صَلْصَلة الجرس، وهو أشده علىَّ، فيُفْصَم عنى وقد وَعَيْتُ عنه ما قال، وأحيانًا يتمثل لى الملك رجلاً، فيكلمنى فَأَعى ما يقول»**. قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد، فَيَفْصِم عنه وإن جبينه ليتفصَّد عرقًا[3].

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم. ابتدأ الإمام البخارى رضي الله عنه «صحيحه» بالوحى وقدمه على الإيمان؛ لأن الاعتماد على جميع ما سيذكره فى «الصحيح» يتوقف على كونه ﷺ نبيًا أُوحِى إليه، والإيمان به إنما يجب لذلك. ولذلك أيد أمر الوحى بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣]. وذلك لأن الوحى يستعمل فى الإلهام وغيره مما يكون إلى غير النبى أيضًا، كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨]. وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ٧].

(٢) قوله: «فهجرته» أى غير مقبولة أو غير صحيحة أو قبيحة.
بدأ الإمام البخارى بهذا الحديث تنبيهًا على تصحيح النية والإخلاص من كل أحد من العالِم والمُتعلِم، وعلى أن طالب الحديث بمنزلة المهاجر إلى رسول الله ﷺ، وليس المراد نفس ذات العمل؛ لأنه حاصل بغير نية، وإنما المراد نفى صحته أو كماله وثوابه.

(٣) قوله: «وإن جبينه ليتفصد عرقًا» أى يتصبب عرقًا، وقوله: «فَيفصم» أى يقلع، والمراد الوحى.

٣- **حدثنا** يحيى بن بُكَيـر، قال: حدثنا الليث عن عُقَيـل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عـن عائشة أم المؤمنين، أنها قـالت: أول ما بُدِئ به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جـاءت مثل فَلَق الصبح، ثم حُبِّب إليـه الخلاء، وكان يخلو بغار حـراء، فيتحنَّث فـيه -وهو التعبـد- الليالى ذوات العدد قـبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خـديجة، فيـتزود لمثلهـا حتى جاءه الحق وهو فى غـار حراء، فـجاءه الملك فـقال: «**اقرأ. قـال: ما أنا بقارئ**». قال: «**فأخذنى فغطَّنى حتى بلغ منى الجهدَ، ثم أرسلنى، فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ. فأخـذنى فغطَّنى الثانية حتى بلـغ منى الجهدَ، ثم أرسلنى، فقال: اقـرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذنى فـغطَّنى الثالثة، ثم أرسلنى، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾** [العلق: ١-٣]». فرجع بهـا رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فـدخل على خديجـة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: «**زمِّلونى، زمِّلونى**». فزمّلوه حـتى ذهب عنه الرَّوْع، فقال لخـديجة، وأخبرها الخـبر: «**لقد خـشيت على نفسى**». فقالت خـديجة: كلاَّ والله ما يخزيك الله أبدا؛ إنـك لتصل الرحمَ، وتحمل الكَلَّ، وتَكْسِب المعـدوم، وتقْـرِى الضيفَ، وتعـين على نوائب الحق. فـانطلقت به خديجة حتى أتت به وَرَقة بن نوفل بن أسد بن عـبد العزى، ابن عم خديجة، وكان امرأ تنصَّر فى الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العِبْرانى، فيكتب من «الإنجيل» بالعِبْرانية ما شاء الله أن يكتب، وكـان شيخًا كبـيرًا قد عَمِى، فقـالت له خديجة: يا بن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقـة: يا بن أخى، ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فـقال له ورقة: هذا الناموس الذى نزَّل الله على موسى، يا ليـتنى فيها جَذَعًا، ليتنى أكون حيًّا إذ يخرجك قومك. فقال رسول الله ﷺ: «**أَوَ مخرجىَّ هم**». قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودى، وإن يدركنى يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. ثم لم يَنْشَب ورقة أن توفى، وفتَر الوحى[1].

---

(١) قولهـا: «فلق الصبح» أى صـوته، قولهـا: «فيتـحنث»، التحنُّث: تعـبد الليـالى ذوات العدد واعـتزال الأصنام، وهو التحلل من الذنوب بالتـعبُّد. والحنث بالكسر الإثم، والحلف فى اليـمين، والميل من حق إلى باطل والعكس. قولهـا: «ويتزود» من التزود وهو اتخـاذ الزاد، والزاد ما يأخذه المسافـر من طعام. قولها: «جاءه الحق» ويقال: «فجأه الحق» أى جاءه الوحى بغتة. =

٤- **قال** ابن شهاب: وأخبرنى أبو سَلَمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال وهو يحدث عن فترة الوحى، فقال فى حديثه: «**بينا أنا أمشى إذ سمعت صوتًا من السماء، فرفعت بصرى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والأرض، فرُعِبْتُ منه، فرجعت فقلت: زمِّلونى. فأنزل الله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ١، ٢] إلى قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] **فَحَمِىَ الوحى وتتابع**»(١).

٥- **حدثنا** موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا موسى ابن أبى عائشة، قال: حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿**لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ**﴾ [القيامة: ١٦]. قال: كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك به شفتيه -فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله ﷺ يحركهما. وقال سعيد: أنا أحركهما

= «الجهد» يجوز فتح الجيم وضمها، وهو الغاية والمشقة، ويجوز نصب الدال ورفعها، فعلى النصب بلغ جبريل منى الجهد أى جد وطلب حتى وصل إلى غايته. وعلى الرفع بلغ الجهدُ منى مبلغه وغايته أى شدة المشقة والتعب.

«فرجع بها» أى بالآيات، «يرجف فؤاده» أى يرتعد ويضطرب اضطرابًا شديدًا. وفى «صحيح مسلم»: «ترجف بوادره» أى ترعد وتضطرب، والبوادر جمع بادرة، وهى اللحمة التى بين العنق والمنكبين. «ذهب عنه الرَّوع» بفتح الراء، وهو الفزع. «ما يخزيك» هو من الإخزاء بمعنى الإفضاح والإهانة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِىَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [التحريم: ٨]. قولها: «إنك لتصل الرحم» أى تصل ذا قرابتك، و«تحمل الكل» أى اليتيم والثقيل الذى لا خير فيه والصغير وكل محتاج، و«تكسب المعدوم» أى وتحسن إلى الفقير، «وتقرى الضيف» أى تكرم الضيف.

«نوفل» أخو أبيها، وأبوها خويلد بن أسد، فنوفل وخويلد أخوان، وورقة ابن عم السيدة خديجة أم المؤمنين ﵂. قوله: «هذا الناموس» أى صاحب السر، المطلع على باطن الأمور، أو صاحب سر الخير، وهو جبريل ﷺ، وقيل الناموس: هو الكتاب أو الشريعة. «جذعًا» أى يا ليتنى أكون فى تلك الأيام شابًا قويًا. «مؤزرًا» أى قويًا بالغًا، قولها: «ثم لم ينشب» نشب الرجل فى الأمر أى لم يكد ينحل عنه. قولها: «وفتر الوحى» أى انقطع.

(١) «بحراء» أى بغار حراء الذى كان ﷺ يتحنث فيه ويتعبد، وهو اسم جبل بمكة. «فرعبت منه»، فزعت، وفى «صحيح مسلم»: «فجئثت» أى فزعت وخفت، وجئثت بثاءين بمعناه، وفى نسخة: «فحثثت» بحاء غير معجمة ومعناه أسرعت. قوله جل ذكره: ﴿والرُّجْزَ فاهْجُر﴾ [المدثر: ٥] الرجز هى عبادة الأوثان. قولها: «فحمى الوحى وتتابع» هما بمعنى واحد أى وتواتر. قال النووى: أكد أحدهما بالآخر.

كما رأيت ابن عباس يحركهما. فحرك شفتيه- فأنزل الله تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جمعهُ وقُرآنهُ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧]. قال: جمعه له فى صدرك وتقرأه: ﴿فإذا قرأناهُ فاتبع قُرآنهُ﴾ [القيامة: ١٨]. قال: فاستمع له وأنصت ﴿ثُمّ إنّ علينا بيانهُ﴾ [القيامة: ١٩]. ثم إن علينا أن تقرأه، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبى ﷺ كما قرأه[١].

٦- حدثنا عَبْدان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا يونس عن الزهرى (ح) وحدثنا بشر بن محمد، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا يونس ومعمر عن الزهرى نحوه، قال: أخبرنى عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة[٢].

٧- حدثنا أبو اليمان بن الحكم بن نافع، قال: أخبرنا شعيب عن الزهرى، قال: أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب، أخبره أن هِرَقْل أرسل إليه فى ركب من قريش وكانوا تجارًا بالشام فى المدة التى كان رسول الله ﷺ مادَّ فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم فى مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بتَرْجُمانه فقال: أيكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذى يزعم أنه نبى؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم نسبًا. فقال: أدنوه منى وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره. ثم قال لترجمانه: قل لهم: إنى سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبنى فكذبوه. فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علىَّ كذبًا لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألنى عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب. قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا. قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا. قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم.

---

(١) قوله: «جَمْعه له» أى القرآن فى صدر الرسول ﷺ.

(٢) قوله: «من الريح المرسلة» أى المُطْلقة المُخْلاة على طبعها فتكون فى غاية الهبوب.

قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يرتدُّ أحد منهم سَخْطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه فى مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها -قال: ولم يمكنى كلمة أدخل فيها شيئًا غير هذه الكلمة- قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه. قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة. فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه، فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها، وسألتك: هل قال أحد منكم هذا القول؟ فذكرت أن لا، فقلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت: رجل يتأسى بقول قيل قبله. وسألتك: هل كان من آبائه من ملك؟ فذكرت أن لا، قلت: فلو كان من آبائه من ملك قلت: رجل يطلب ملك أبيه. وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب على الله، وسألتك: أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك: أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك: أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك: هل يغدر؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك: بما يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقًّا فسيملك موضع قدمىَّ هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم، فلو أنى أعلم أنى أخلص إليه لتجشَّمت لقاءه، ولو كنت عنده لغَسَلْتُ عن قدمه. ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذى بعث به دِحْيَة إلى عظيم بُصْرَى، فدفعه إلى هرقل، فقرأه فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإنى

أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾» [آل عمران: ٦٤]. قال أبو سفيان: فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأُخْرِجنا، فقلت لأصحابى حين خرجنا: لقد أَمِر أمرُ ابن أبى كبشة؛ إنه يخافه ملك بنى الأصفر فما زلت موقنًا أنه سيظهر حتى أدخل الله علىَّ الإسلام. وكان ابن الناظور صاحب إيلياء وهرقل سُقُفًّا على نصارى الشَّأم يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يومًا خبيث النفس، فقال بعض بطارقته: قد استنكرنا هيئتك -قال ابن الناظور: وكان هرقل حزَّاءً ينظر فى النجوم- فقال لهم حين سألوه: إنى رأيت الليلة حين نظرت فى النجوم ملك الختان قد ظهر، فمن يختتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم، واكتب إلى مَدَائِن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود. فبينما هم على أمرهم أُتِى هرقل برجلٍ أرسل به ملك غَسَّان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ فلما استخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا؟ فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن، وسأله عن العرب. فقال: هم يختتنون. فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمة قد ظهر. ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية، وكان نظيره فى العلم، وسار هرقل إلى حمص فلم يَرِمْ حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأى هرقل على خروج النبى ﷺ، وأنه نبى، فأذن هرقل لعظماء الروم فى دَسْكَرة له بحمص، ثم أمر بأبوابها فغلقت، ثم اطلع فقال: يا معشر الروم، هل لكم فى الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم، فتبايعوا هذا النبى. فحاصوا حَيْصة حُمُرِ الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت، فلما رأى هرقل نَفْرَتهم، وأيس من الإيمان قال: ردوهم علىَّ. وقال: إنى قلت مقالتى آنفًا أختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت. فسجدوا له، ورضوا عنه، فكان ذلك آخر شأن هرقل[1]. رواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهرى.

---

(١) قوله: «أن هرقل أرسل إليه فى ركب» إلخ، لما كان المقصود من ذكر الوحى هو تحقيق النبوة وإثباتها، =

. . . . . .

= وكان حديث هرقل خير تأدية لذلك المقصود أدرج هذا الحديث فى باب الوحى. وهرقل هو عظيم الروم. ماد: يميد ميدًا، أى صالح فيها. قوله: «من أن يأثروا علىَّ كذبًا» أى ينقلوا أو يروا عنى كذبًا. «لكذبت عنه»، أى كذبت عليه.

«سخطة لدينه»، أى كراهية لدينه، والسخط ضد الرضا والكفر. قوله: «الحرب بيننا وبينه سجال» أى سِجْل منها على هؤلاء وآخر على هؤلاء، وحرب سجال أى ضخمة وكبيرة. قوله: «رجل يتأسى»، أى يقتدى بقول قيل قبله. قوله: «لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله»، أى لم يكن يجمع بين ترك الكذب على الناس والكذب على الله، وذلك لأن الكذب على الله هو الغاية القصوى فى الكذب، فلا يكون إلا من كذاب لا يترك الكذب على أحد حتى ينتهى أمره إلى الكذب على الله، فمن لا يكون كاذبًا على غيره لا يمكن أن يكذب على الله مرة واحدة. قوله: «لتجشمت» أى لتكلفت على مشقة. قوله: «عظيم بُصرى» أى رئيس البصرى وحاكمها، والبصرى مدينة كبيرة بالشام. «محمد عبد الله» أى رسول الله ﷺ. قوله: «سلام على» بمعنى سَلِم من عذاب الله مَن أسلم، فليس المراد به التحية وإن كان اللفظ يُشعر به؛ لأنه لم يُسْلم فليس هو ممن اتبع الهدى. قوله: «بدعاية الإسلام» أى دعوة الإسلام. قوله: «لقد أمِر أمرُ ابن أبى كبشة» أى ظهر أمر النبى ﷺ، وأبو كبشة هو جد النبى ﷺ لأمه، وقيل: أبو كبشة كنية أبيه من الرضاعة زوج حليمة السعدية، واسمه الحارث بن عبد العزى. قوله: «حتى أدخل الله علىَّ الإسلام» فيه إشارة إلى أن إسلامه كان منة من الله تعالى عليه رزقه الله وإن كان لا يريده هو ولا يرضى به، وربما يؤخذ منه الإشارة إلى أن إسلامه كان أول الأمر ظاهريًّا، والله أعلم. سقفًا أى أسقفًا. الحازى والحزاء الكاهن، وحزا حزوًا تكهن الشىء أى قدره تخمينًا. ويقال: على الحازى هبطت. يعنى على الخبير. قوله: «ملك الختان» أى ملك الأمة التى تختتن. ويطلق (الختان) على موضع القطع من الفرج. «برومية» بعض بلاد الروم. قوله: «وكان نظيره فى العلم» أى وكان هرقل نظيره فى العلم، وقوله: «فلم يرم حمص» أى يفارق حمص، وهو بلد بناحية الشام. الدسكرة: بناء شبه القصر حوله بيوت ويكون للملوك، قال الأزهرى: وأحسبه معربًا، وقيل: الدسكرة يعنى القرية العظيمة. «فحاصوا» أى حادوا عنه وعادوا إلى الأبواب، وفى التنزيل: ﴿مَا لَنا من مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١] أى معدل يلجئون إليه، وحاص القوم أى جالوا جولة يطلبون الفرار والهرب، والحيص الضيق والشدة. قوله: «وأيس»، أى يئس وانقطع رجاؤه فهو آيس أى يئس من إيمانهم بالله وبمحمد ﷺ. «آنفًا» أى قريبًا يعنى أول وقت كنا فيه، والآنف الماضى القريب.